

مَكْنَبَةُ الطِّفْلِ الزَّرْقَاءِ

مُحَمَّدُ عَطِيَّةُ بْنُ لَبْرَاشِي

لَيْسَ الْوَقْتُ وَقْتُ الْكَلَامِ



مَكْتَبَةُ مِصْرَ
٣ شارع كامل صدقي - الفيحالة

الطبعة الأولى
الطبعة الثانية

المكتبة الزرقاء للأطفال

ليس الوقت وقت الكلام

بقلم

محمد عطية الأبراشي

حقوق الطبع محفوظة

المجموعة الثانية

ملزمة الطبع والنشر

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي (الفجالة) بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

لَيْسَ الْوَقْتُ وَقْتُ الْكَلَامِ

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ وَقَعَ ثَغْلَبٌ مِنْ
 الثَّعَالِبِ فِي بئرٍ عَمِيقَةٍ ، مَمْلُوءَةٍ مَاءً ،
 وَقَرَّبَ أَنْ يَغْرُقَ ، فَأَخَذَ يَصِيحُ بِأَعْلَى
 صَوْتِهِ : الْمُسَاعَدَةُ ! الْمُسَاعَدَةُ ! الْمَعُونَةُ !
 الْمَعُونَةُ ! وَقَدْ سَمِعَهُ ذئبٌ مِنَ الذِّئَابِ ،
 وَهُوَ يَصِيحُ ، فَأَتَى الذِّئْبُ ، وَوَقَفَ عَلَى حَافَةِ



الْبِئْرُ ، لِيَعْرِفَ الْخَبَرَ .

فَقَالَ الثَّعْلَبُ : أَغِثْنِي ! أَغِثْنِي !

مِنْ فَضْلِكَ أَنْفِذْنِي مِنْ هَذِهِ الْبِئْرِ قَبْلَ أَنْ
أَغْرَقَ .

فَأَجَابَهُ الذَّبُّ : يُؤْمِلُنِي كُلُّ الْأَلَمِ أَنْ

أَرَى أَخِي الثَّعْلَبَ فِي هَذِهِ الْمَصِيبَةِ . وَلَا

أَعْرِفُ يَا أَخِي الْعَزِيزَ مَا الَّذِي أَوْقَعَكَ فِيهَا .

هَلْ مَضَى وَقْتُ طَوِيلٌ ، وَأَنْتَ تُفَاسِي الْأَلَامَ ،

وَتَشْكُو الْأَخْزَانَ فِي هَذِهِ الْبِئْرِ ؟ وَهَلْ تَرَى

أَنَّ هَذِهِ الْبِئْرَ عَمِيقَةٌ ؟ وَهَلْ تُحِسُّ يَا أَخِي

بَرْدًا شَدِيدًا فِي هَذَا الْمَاءِ ؟ وَمَتَى نَزَلَتْ
 فِي الْبَيْتِ ؟ وَكَيْفَ نَزَلَتْ ؟ وَمَنْ قَالَ
 لَكَ إِنْزِلْ ؟ أَجِبْنِي يَا أَخِي ، فَإِنِّي مُنَالِمٌ
 لِحَالِكَ ، شَدِيدُ الْحُزْنِ عَلَيْكَ .

فَأَجَابَهُ الثَّعْلَبُ : أَنْفِذْنِي أَوَّلًا فَبَلَ أَنُ
 أَغْرَقَ ! ثُمَّ اسْأَلْنِي كَمَا تُحِبُّ ، فَلَيْسَ
 هَذَا الْوَقْتُ وَقْتُ الْكَلَامِ ، وَلَكِنَّهُ
 وَقْتُ الْعَمَلِ السَّارِعِ .

الْقِصَّةُ الثَّانِيَّةُ

الْقَانُونُ الْجَدِيدُ

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ خَرَجَ دِيكٌ مِنَ الدَّيْكَةِ
بَبَحْثٍ عَنْ حَبِّ لِيَأْكُلَهُ ، فِي جُرْنٍ قَرِيبٍ مِنَ
الْبَيْتِ فِي الْقَرْيَةِ .

وَأَمَّ ثَعْلَبٌ مِنَ الثَّعَالِبِ ، فَأَتَى إِلَيْهِ ،
فَخَافَ الدَّيْكَ ، وَهَرَبَ مِنْهُ ، وَصَعِدَ إِلَى أَعْلَى
شَجَرَةٍ كَانَتْ بِالْقُرْبِ مِنَ الْجُرْنِ .

فَقَالَ الثَّعْلَبُ : أَيُّهَا الدَّيْكُ ! إِنَّ صَوْنَكَ
عَذْبٌ ، وَصِيَّاكَ جَمِيلٌ ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ
أَسْمَعَكَ وَأَنْتَ قَرِيبٌ ، فَانْزِلْ مِنْ أَعْلَى الشَّجَرَةِ ،
وَتَعَالَ هُنَا ، لِأَسْمَعَ صَوْنَكَ الْجَمِيلَ ، وَأَنْتَمَعَ
بِكَلَامِكَ الْحُلُوِّ .

قَالَ الدَّيْكُ : أَيُّهَا الثَّعْلَبُ الْمَاكِرُ ، كَيْفَ
أُصَدِّقُكَ ، وَأَنْتَ عَدُوٌّ الدَّجَاجِ ؟ وَكَيْفَ
أَمِنُ عَلَى نَفْسِي مِنْكَ ، وَأَنْتَ تُحِبُّ أَكْلَ الدَّجَاجِ ؟
قَالَ الثَّعْلَبُ : مَاذَا نَقُولُ ؟ أَلَمْ تَسْمَعْ
بِالْفَاكُونَ الْجَدِيدِ ؟ لَقَدْ وَضَعَ السَّبْعُ — وَهُوَ



سَيِّدُ الْحَيَوَانَاتِ — قَانُونًا يُزِيلُ الْعَدَاوَةَ ، وَيُوجِدُ
 الْمَحَبَّةَ بَيْنَ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانِ كُلِّهَا ، فَالذِّئْبُ يُصَاحِبُ
 النِّعْجَةَ ، وَالْخِرَوفُ يُصَاحِبُ الذِّئْبَ ، وَالْفِطُّ
 يَلْعَبُ مَعَ الْفَأْرَةِ ، وَالْفَأْرَةُ تَلْعَبُ مَعَ الْفِطِّ ،
 وَالتَّغْلِبُ يَتَكَلَّمُ مَعَ الدَّجَاجَةِ ، وَالدَّجَاجَةُ تَتَكَلَّمُ
 مَعَ التَّغْلِبِ . وَكُلُّ حَيَوَانٍ يُمْكِنُهُ أَنْ يَطْمَئِنَّ
 عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَا يَخَافُ شَيْئًا .

قَالَ الدِّيْكُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَالشُّكْرُ لِلَّهِ ،
 قَدْ ذَهَبَ الْخَوْفُ ، كَمَا نَقُولُ ، وَأَنَا أَرْجُو
 أَنْ نَذْهَبَ وَتُفَايِلَ هَذِهِ الْكِلَابُ الْإِنِّيَّةَ مِنْ

بَعِيدٍ ، فَتَلْعَبَ مَعَهَا ، وَتَطْمَئِنَّ عَلَى نَفْسِكَ ،
وَتَكُونِ آمِنًا .

فَخَافَ الثَّعْلَبُ حِينَمَا رَأَى الْكِلَابَ ،
وَأَخَذَ يَجْرِي مُسْرِعًا .

قَالَ الدِّيكُ : لِمَاذَا تَخَافُ الْكِلَابَ ، وَتَهْرُبُ
مِنْهَا ، وَالْقَانُونَ الْجَدِيدُ يَضْمَنُ لَكَ السَّلَامَةَ ؟
أَجَابَ الثَّعْلَبُ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ
الْكِلَابُ لَمْ نَقْرَأْ هَذَا الْقَانُونَ الْجَدِيدَ .

الْقِصَّةُ الثَّالِثَةُ

عَادِلُ الْمُهْمَلِ

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ خَرَجَ عَادِلٌ مَعَ أَخِيهِ
الْكَبِيرِ لِبُلْعَبَا مَعَ أَصْدِقَائِهِمَا . وَكَانَ فِي جَبِّبِ
عَادِلٍ كَيْسٌ جَمَعَ فِيهِ عِشْرِينَ قِرْمَشًا ، كَانَ قَدْ
وَفَّرَهَا مِمَّا يَأْخُذُهُ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ .

وَحِينَمَا كَانَ يَلْعَبُ بِكُرَّةِ الْقَدَمِ مَعَ أَصْدِقَائِهِ ،
سَقَطَ الْكَيْسُ مِنْ جَيْبِهِ ، وَهُوَ لَا يَحِسُّ . فَأَخَذَهُ أَخُوهُ
الْكَبِيرُ ، وَوَضَعَهُ فِي جَيْبِهِ ، لِيَنْظُرَ مَاذَا يَفْعَلُ عَادِلُ

إِذَا عَرَفَ أَنَّ كَيْسَهُ قَدْ سَقَطَ . وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَفْدِّمَهُ
إِلَيْهِ فِي الْحَالِ ، بَلْ أَرَادَ أَنْ يُعْطِيَهُ دَرَسًا ،
لِيُحَافِظَ عَلَى مَا مَعَهُ مِنْ نَفُودٍ فِيمَا بَعْدُ ، وَلَا يَغْفُلَ
عَنِ الْعِنَايَةِ بِمَحْفُظِ مَا مَعَهُ .

وَلَمَّا انْتَهَى عَادِلٌ مِنَ اللَّعِبِ عَلِمَ أَنَّ كَيْسَهُ قَدْ ضَاعَ
مِنْهُ ، فَأَخَذَ يَبْحَثُ عَنْهُ ، وَيَسْأَلُ الْأَوْلَادَ الَّذِينَ كَانُوا
مَعَهُ . فَلَمَّا يَلُتْسُ مِنَ الْعُثُورِ عَلَيْهِ حَزَنَ حُزْنًا شَدِيدًا .
وَهُنَا نَقَدَّمْ إِلَيْهِ أَخُوهُ الْكَبِيرُ ، وَأَعْطَاهُ
الْكَيْسَ ، وَقَالَ لَهُ : « يَا أَخِي ! كُنْ أَكْثَرَ
انْتِبَاهًا ، وَأَشَدَّ عِنَايَةً بِمَا مَعَكَ . »

الْقِصَّةُ الرَّابِعَةُ

كَيْفَ عُوِقِبَ السَّارِقُ

كَانَ أَحَدُ اللَّصُوصِ لَيْسَرِقُ بَصَلًا ، فَفَبِضَ عَلَيْهِ صَاحِبُ الْبَصَلِ وَهُوَ لَيْسَرِقُ ، وَسَلَّمَهُ لِلشُّرْطِيِّ ، فَأَخَذَهُ إِلَى مَرْكَزِ الشُّرْطَةِ ، وَحَقَّقَ الضَّابِطُ مَعَهُ ، وَحَوَّلَتْ أُوْرَاقُهُ إِلَى الْمَحْكَمَةِ ، وَعَرِضَ أَمْرُهُ عَلَى الْقَاضِي .

فَسَأَلَهُ الْقَاضِي ، فَأَعْتَرَفَ اللَّصُّ بِالسَّرِقَةِ ،

وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُنْكِرَ التُّهْمَةَ ، فَقَدْ قُبِضَ
عَلَيْهِ وَهُوَ لَيَسْرِقُ .

فَقَالَ لَهُ الْفَاضِي : إِنِّي أُعْطِيكَ الْفُرْصَةَ
فِي أَنْ تَخْتَارَ لِنَفْسِكَ عُقُوبَةً مِنْ عُقُوبَاتِ ثَلَاثٍ ،
وَهِيَ : أَنْ تَدْفَعَ غَرَامَةً قَدْ رُهَا سِتَّةَ جُنَهِهَاثٍ
مِصْرِيَّةٍ ، أَوْ تُضْرَبَ بِالسَّوْطِ (الْكُرْبَاجِ) مِائَةً
مَرَّةً ، أَوْ تَأْكُلَ مِائَةَ بَصَلَةٍ فِي أَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ .
فَاخْتَرِ الْعُقُوبَةَ الَّتِي تُرِيدُهَا . وَلَنْ يُطْلَقَ
سَرَاحُكَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ نَنَالَ الْعُقُوبَةَ الَّتِي تَسْتَحِقُّهَا .
ظَنَّ اللَّصُّ أَنَّ أَكْلَ مِائَةِ بَصَلَةٍ أَسْهَلُ

عُقُوبَةٍ ، فَقَالَ لِلْقَاضِي : إِنِّي اخْتَارُ أَنْ أَكُلَ
مِائَةَ بَصَلَةٍ . فَأَحْضَرَ لَهُ الْبَصَلَ الْمُحَدَّدَ . وَأَخَذَ
يَأْكُلُ بَصَلَةً بَصَلَةً ، لِتَنْفِيذِ الْعُقُوبَةِ . وَلَكِنَّهُ
بَعْدَ أَنْ أَكَلَ سَبْعَ بَصَلَاتٍ مِنَ الْبَصَلِ الْحَادِّ ،
أَخَذَتِ الدَّمُوعُ تَتَسَاقَطُ مِنْ عَيْنَيْهِ ، وَالْمَاءُ
يَتَسَاقَطُ مِنْ أَنْفِهِ وَفَمِهِ . وَلَمْ يُمْكِنَهُ أَنْ يُسْنِمَرَ
فِي أَكْلِ الْبَصَلِ . وَصَاحَ : إِنِّي لَا يُمْكِنُنِي أَنْ
أَكَلَ مِائَةَ بَصَلَةٍ . وَلَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَدْفَعَ سِتَّةَ
جَنْبِهَاثٍ مِصْرِيَّةٍ . وَأَفْضَلُ أَنْ أُضْرَبَ بِالسَّوْطِ مِائَةَ مَرَّةٍ .
فَأَحْضَرَ الْجُنْدِيُّ السَّوْطَ ، وَبَدَأَ يُنْفِذُ الْعُقُوبَةَ ، وَيَضْرِبُ

اللَّصَّ بِهِ . وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ بِالسَّوْطِ ضَرْبَانِ
 مَعْدُودَةً ، أَخَذَ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : قِفْ ! قِفْ !
 كَفَى ! كَفَى ! إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَحْتَمِلَ الضَّرْبَ
 بِالسَّوْطِ مِائَةَ مَرَّةٍ . إِنِّي مُسْتَعِدٌّ لِأَنْ أَدْفَعَ سِتَّةَ
 جُنُبَيْهَا بِمِصْرِبَةٍ ، وَأَكْثَرَ مِنْهَا . وَلَنْ أُسْرِقَ بَعْدَ الْيَوْمِ .
 وَقَدْ ضَحِكَ الْحَاضِرُونَ مِنْهُ ، فَقَدْ عَذَّبَ
 نَفْسَهُ بِأَكْلِ سَبْعِ بَصَلَاتٍ كَبِيرَةٍ ، وَضُرِبَ بِالسَّوْطِ
 عِدَّةَ ضَرْبَانِ . وَاضْطُرَّ فِي النَّهَايَةِ أَنْ يَدْفَعَ
 الْغَرَامَةَ الْمَالِيَّةَ الَّتِي حَكَمَ بِهَا الْقَاضِي . وَقَدْ
 نَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ ، وَنَابَ عَنِ السَّرِيقَةِ .

مَكْتَبَةُ الطِّفْلِ الزَّوَّاءِ

للأطفال من السابعة إلى العاشرة

- | | |
|------------------------------|-----------------------------|
| (٣١) الجندي العربي النبيل | (١) نبيل والزهرة البيضاء |
| (٣٢) الوفاء العربي | (٢) رشيد والبيضاء |
| (٣٣) هشام والنمر | (٣) لا تحكم وأنت غضبان |
| (٣٤) الطفل الصادق | (٤) فريد بائع الأزهار |
| (٣٥) الدجاجة النشيطة | (٥) الخاوي الماهر |
| (٣٦) الأرنب يفلب السبع | (٦) ليس الوقت وقت الكلام |
| (٣٧) سارق البصل | (٧) وطنية غلام مصري |
| (٣٨) الصبر سبب النجاح | (٨) الجمال في خدمة الوطن |
| (٣٩) حسن التخلص | (٩) من أجل الوطن |
| (٤٠) الراعي الصغير | (١٠) الحرية والعبودية |
| (٤١) في جزيرة السحر | (١١) المرأة (قصة يابانية) |
| (٤٢) ساعة نبيلة | (١٢) من معجزات الرسول (ص) |
| (٤٣) القزم الصغير | (١٣) الأرنب الصغير |
| (٤٤) مساعدة الفقير | (١٤) الغنى والمسكين |
| (٤٥) الفلاح الصغير | (١٥) عناية التلميذ بعمله |
| (٤٦) نضال وهو صغير | (١٦) طفل بين السباع |
| (٤٧) يستحيل إرضاء جميع الناس | (١٧) البلبل يحب الورد |
| (٤٨) شجاعة غانم | (١٨) الصديق الشجاع |
| (٤٩) أحب لفيرك ما تحب لنفسك | (١٩) التاجر الفار |
| (٥٠) الكلب المعجوز | (٢٠) الديك والثعلب |
| (٥١) الطمع ونتيجته | (٢١) الأصدقاء الأربعة |
| (٥٢) الحصان المسكين | (٢٢) الكلب وأقاربه |
| (٥٣) الطائر المسحور | (٢٣) هدى المظلومة |
| (٥٤) العطف على الفقير | (٢٤) التلميذ الذكي |
| (٥٥) الأب وابنه | (٢٥) الفتاة الصينية العظيمة |
| (٥٦) راعية البط | (٢٦) علباء حبيبة الفقراء |
| (٥٧) السلطان والراعي | (٢٧) الثعلب والقطعة |
| (٥٨) حصان البخيل | (٢٨) حيلة حسنة |
| (٥٩) الفقيرة المحسنة | (٢٩) الفقير السعيد |
| (٦٠) البطل والحصان الطيار | (٣٠) الذهب في الحديقة |